ملح وفكاهات

رأينا للسر ادورد سليفان مقالة بديعة في مجلة القرن التاسع عشر اورد فيها من الفكاهات وسرعة الخاطر ما يقابل بابدع نكت ابي نواس قال

مدح الشاعر ولر كرومول زعيم الثورة الانكليزية . ثم لما عاد الملك الى الملك تشارلس الثاني مدحهُ ايضاً بقصيدة . فقال لهُ الملك ارى قصيدتك في مدح كرومول ابلغ قصيدتك في مدحي . فاجابهُ نعم يا مولاي لان الشاعر يجيد في الكذب اكثر مما يجيد في الصدق

التفت الملك وليم الرابع الى رجل من حواشيهِ اسمهُ كيت وقال لهُ مشيراً الى رجل آخر اسمهُ غودول « حينما يرحل هذا احبُّ محلهُ » . فقال غودول حاشا ان ارحل قبل مولاي

كان جون كوران من اسرع الناس خاطراً واحضرهم جواباً والناس يخشون لسانهُ وكان القاضي فتزجبون يزدريهِ ويحاول انتقاصهُ وكان لهُ كلب كبير يجلسهُ الى جانبهِ في المحكمة واتفق ان كوران كان مرة يرافع في المحكمة وهذا القاضي لا ينتبه لهُ ثم دار الى كلبهِ وقال لهُ شيئاً فوقف كوران عن الكلام فقال لهُ القاضي تكلم لماذا وقفت فقال لاني ظننت انكم اخذتم في المداولة

وبعد حين صار ذلك القاضي رئيساً للمحكمة واتى كوران يرافع امامهُ فقال لهُ القاضي ان كان ما تقولهُ منطبقاً على القوانين فاني احرق كتب القوانين التي عندي. فقال كوران الاحسن يا مولاي ان لا تحرقها بل تقرأها

جاء مرةً محامٍ وعلى رأسهِ لمَّة غريبة في شكلها فالتفت اليها كوران ضاحكاً فاعتاظ المحامي من ذلك وقال لهُ هل ترى في لمتي شيئاً يستحق الضحك فقال كوران كلاَّ ولكن في الذي تحتها

اخذ بعضهم مرة يجمع نفقة لدفن محامٍ فقير فقال لهُ كوران كم تطلب مني لدفنهِ فقال عشرة شلنات فقال ان كانت عشرة شلنات تدفن محامياً فهاك عشرين شلناً وادفن اثنين

سأل محام المحامي رسل الذي صار رئيس قضاة الانكليز قائلاً ما هو اشد عقاب لمن يتزوج امرأتين . فاجابهُ ان يُبتلى بحماتين

كان المحامي ارولد يرافع مرة في محكمة الاستئناف في قضية خسرها في المحكمة الابتدائية فتبرم القاضي من كلامهِ وقال لهُ ارجو ان تسلّم ان للقضاة شيئاً من العقل . فاجابهُ هذا يا مولاي هو الخطأ الذي وقعت فيهِ في المحكمة الابتدائية

التقى متداعيان محكمة ارلندية فقال لهما القاضي علام لا تفصلان ما بينكما من الخصومة من غير محاكمة فقالا هذا كنا نفعلهُ حينما جاء البوليس ودخل بيننا

اجتمع جماعة للعشاء وبعد العشاء اخذوا يتناوبون الخطابة ويشربون سر بعضهم بعضاً واخيراً استأذن واحد في الكلام ونهض وقال اني اشرب اولاً على سر اصدقائنا الغائبين وثانياً على سر الساقي المتوكل بالخمر الذي كان يُنتظر ان يراني . فبادر الساقي اليهِ بكل ما لديهِ من آنية الشراب

كان لورد نوربري رئيس القضاة مسافراً في اواخر القرن الثامن عشر مع المستر بارسنس فرأى عشيقة قديمة فالتفت لورد نوربري وقال لبارسنس لو كانت هذه المشتقة مستعملة الآن فكيف كان حالك . فقال كنت اكون مسافراً وحدي

كان مرشّح لمجلس النواب يخطب في جماعة الناخبين ويحثهم على انتخابهِ . فقال لهُ واحد منهم اني لا انتخبك ولو كنت جبرائيل . فقال لهُ المرشح لو كنتُ جبرائيل لما ابقيتك بين الناخبين

اتفق مرة ان الكردينال فون الانكليزي كان جالساً للغداء مع الدكتور ادلر هاغام باشي اليهود في بلاد الانكليز فقال لهُ متى يمكنني ان اقدم لك قطعة من لحم الخنزير فاجابهُ الدكتور ادلر في عرسك يا صاحب النيافة

اجتمع خريجو كلية دبلن مرةً للغداء فيها وجعلوا يقصّون القصص عمّا نالهم من العقاب وهم تلاميذ فقال الاستاذ مهاني العالم الاثري اني ضُربت مرةً ضرباً مبرحاً وكان ذنبي انني قلت الصدق . فقال لهُ رئيس المدرسة والظاهر ان الضرب شفاك من ذلك المرض

بعث شاعر قصيدة الى مدير مجلة القرن التاسع عشر موضوعها « لماذا انا حيٌّ » فكتب اليهِ المدير يقول « لانك ارسلت قصيدتك بالبريد ولم تأتِ بها بنفسك »